

الغدير

[27] قتله المسلمون. فقال ابن عباس: هم وا [أبعد لك وأدحض لحجتك. فتركه (1)]. وأنكرت عائشة على معاوية في دعواه الخلافة وبلغه ذلك فقال: عجا لعائشة تزعم أني في غير ما أنا أهله وأن الذي أصبحت فيه ليس لي بحق، ما لها ولهذا يغفر الله لها إنما كان ينازعني في هذا الأمر أبو هذا الجالس وقد استأثر الله به. فقال الحسن بن علي (عليهما السلام) أو عجب ذلك يا معاوية؟ قال: أي وا [قال: أفلا أخبرك بما هو أعجب من هذا؟ قال: ما هو؟ قال: جلوسك في صدر المجلس وأنا عند رجلك (شرح ابن أبي الحديد 4: 5). وهكذا كان أكابر الصحابة مناوئين له في المدينة الطيبة فأسمعوه النكير، وسمعوا إذا من القول، ورأوا إمرا من أمره، وشاهدوا منه أحداثا وبدعا في الدين الحنيف تخلص مع الأبد، وعانوا منه جنایات على الأمة الإسلامية وصلحائها وعظمائها من هتك وحبس وشتم وسب مقذع وضرب وتنكيل وعذاب وقتل قط لا تغفر له - وحاش [أن يغفرها له - دع عمر بن عبد العزيز يرى في الطيف أنه مغفور له (2) - وتذمرت عليه صلحاء أمة محمد صلى الله عليه وآله لما جاء عنه صلى الله عليه وآله وسلم فيه من لعنه والتخذيْل عنه، وأمره الصحابة بقتاله، وتوصيفه فئته بالقسط وأنها الفئة الباغية، وقوله السائر الدائر: إذا رأيت معاوية على منبري فاقتلوه (3) وقوله صلى الله عليه وآله بالخلافة بالمدينة والملك بالشام (4) ليت شعري أين كان ابن عمر من هذه كلها ومن قوله صلى الله عليه وآله الحاسم لمادة النزاع: ستكون خلفاء فتكثر. قالوا: فما تأمرنا؟ قال: فوا ببيعة الأول فالأول (5). وقوله صلى الله عليه وآله: إذا بويع لخليفتي فاقتلوا الآخر منهما (6). وقوله صلى الله عليه وآله: ستكون هنات وهنات فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي _____ (1) تاريخ ابن عساكر 6: 107. (2) سيوافيك تفصيله إنشاء الله تعالى. (3) كنوز الدقائق للمناوي ص 10. أخرجه ابن عدي عن أبي سعيد والعقيلي عن طريق الحسن وسفيان بن محمد عن طريق جابر وغيرهم. وسيوافيك الكلام في إسناده إنشاء الله تعالى. (4) تاريخ ابن كثير 6: 221. (5) صحيح مسلم 6: 17، سنن ابن ماجه 2: 204، سنن البيهقي 8: 144 عن الشيخين، تيسير الوصول 2: 35 عن الشيخين أيضا، مسند أحمد 2: 297، المحلى 9: 360. (6) صحيح مسلم 6: 23، مستدرک الحاكم 2: 156، سنن البيهقي 8: 144، الفصل لابن حزم 4: 88، المحلى 9: 360، تيسير الوصول 2: 35. _____